ض
مَجلَّةُ الضَّاد
لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ




العدد 51 – ديسمبر 2020م

# صلاحُ الدينِ الصفديُّ العالمُ الموسوعيُّ

# الفصحى ليستْ مقتصرةً على النُّخَبِ

# الترجمةُ الأدبيةُ علمٌ وفنٌّ يحتاجُ إلى إبداعٍ وحِسٍّ لُغويٍّ

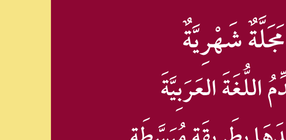
العدد 51 - ديسمبر 2020م - الموافق ربيع الأول 1442هـ

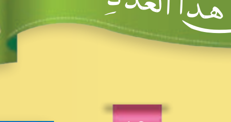


غلاف العدد

## فِي هَذَا العَدَدِ







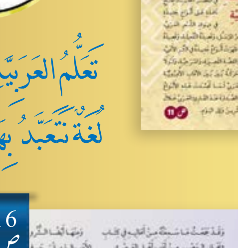














# ض
مَجَلَّةُ الضَّادِ لِلُغَةِ العَرَبِيَّةِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ
وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ


المدير العام:
د . خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د . مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي

كتارا katara





للتواصل:
هاتف: 0097444080463
فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة -قطر
البريد الإلكتروني:
info@alddad.com



مدرسة الضّاد
رسوم: وفاء شطا
لماذا يَسْلُكُ العَمُّ بَشِيرٌ هَذِهِ الطَّرِيقَ؟
نَرَاكَ قَدْ عَدَلْتَ عَنْ طَرِيقِكَ المُعْتَادَةِ يَا عَمَّاهُ!
إِنَّهَا طَرِيقٌ مُخْتَصَرَةٌ، أَلْجَأُ إِلَيْهَا عِنْدَمَا أَشْعُرُ أَنَّنَا تَأَخَّرْنَا عَنْ مَوْعِدِ المَدْرَسَةِ
مَا دَامَتْ مُخْتَصَرَةً، فَلِمَاذَا لَا تَسْلُكُهَا كُلَّ يَوْمٍ؟
هِيَ طَرِيقٌ صَغِيرَةٌ وَبِهَا مَدَاخِلُ وَمَخَارِجُ كَثِيرَةٌ
أَتَقْصِدُ أَنَّ القِيَادَةَ عَبْرَهَا أَصْعَبُ؟
هِيَ بِالفِعْلِ أَصْعَبُ، وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَائِقٍ مُتَمَكِّنٍ مِثْلِي
ض 4
كِدْتُ أَقَعُ فِي زِحَامِ الدُّخُولِ إِلَى الفَصْلِ
تَعَلَّمْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ العَمِّ بَشِيرٍ
وَكَيْفَ يَكُونُ العَمُّ بَشِيرٌ؟
يَقُولُ إِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ فِي قِيَادَةِ الحَافِلَةِ
هههههه.. لِذَلِكَ لَنْ نَبْتَعِدَ كَثِيرًا عَنْ تِلْكَ الصِّفَةِ التِي وَصَفَ بِهَا العَمُّ بَشِيرٌ نَفْسَهُ
هَلْ تَقْصِدُ أَنَّ الدَّرْسَ لَهُ عَلَاقَةٌ بِتَمَكُّنِ العَمِّ بَشِيرٍ؟
سَوْفَ يَدُورُ حَدِيثُنَا عَنِ الاسْمِ المُتَمَكِّنِ وَغَيْرِ المُتَمَكِّنِ
ض 5





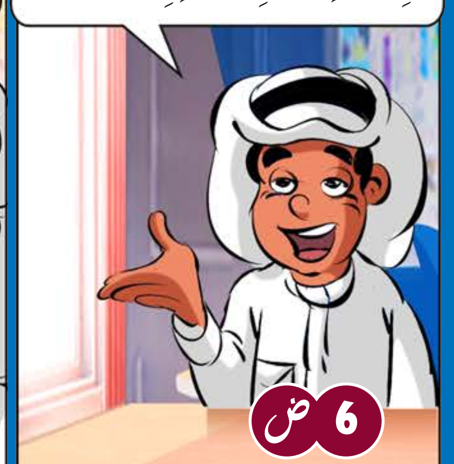


















وَبِالتَّأْكِيدِ يُجَرُّ بِاليَاءِ فِي حَالَتَي المثَنَّى وَالجَمْعِ

نَنْتَقِلُ إِلَى أَنْوَاعِ الاسْمِ المتَمَكِّنِ

الاسْمُ المتَمَكِّنُ نَوْعَانِ: مُتَمَكِّنٌ أَمْكَنُ وَمُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمْكَنَ

المتَمَكِّنُ الأَمْكَنُ: هُوَ الاسْمُ الذِي لَا يُشْبِهُ الفِعْلَ وَلَا يُشْبِهُ الحَرْفَ

بِمَعْنَى أَنَّهُ هُوَ الذِي يَقْبَلُ التَّنْوِينَ حِينَ يَكُونُ نَكِرَةً

مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: تِلْمِيذٌ، وَأَيْضًا قَوْلُنَا: مُسْلِمٌ



النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ الاسْمِ المتَمَكِّنِ، هُوَ المتَمَكِّنُ غَيْرُ الأَمْكَنِ
وَهُوَ الاسْمُ المعْرَبُ الذِي يُشْبِهُ الفِعْلَ
أَعْرِفُ هَذَا التَّعْرِيفَ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ يُشْبِهُ الاسْمُ الفِعْلَ
فِي ذِكْرِ مِثَالٍ لِهَذَا النَّوْعِ إِجَابَةٌ عَنْ سُؤَالِكَ
مِثَالَاهُ المشْهُورَانِ: أَحْمَدُ، وَيَزِيدُ
لَوْ دَقَّقْتَ فِي الاسْمَيْنِ لَوَجَدْتَ أَنَّ مَبْنَى كُلٍّ مِنْهُمَا يُشْبِهُ مَبْنَى الفِعْلِ
فَإِذَا قُلْنَا: «يَزِيدُ طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ»، فَـ«يَزِيدُ» هُنَا اسْمٌ
ص 8
بِخِلَافِ إِذَا مَا قُلْنَا مَثَلًا: «يَزِيدُ الصِّيَامُ مِنْ أَعْمَارِ الصَّائِمِينَ»، فَـ«يَزِيدُ» هُنَا فِعْلٌ
بَقِيَ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الاسْمَ غَيْرَ المتَمَكِّنِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ هُوَ الاسْمُ غَيْرُ المعْرَبِ، أَيِ الاسْمُ المبْنِيُّ
وَهُوَ الاسْمُ الذِي لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ مَوْقِعِهِ فِي الجمْلَةِ
وَيُشْبِهُ الحَرْفَ مِنْ حَيْثُ البِنْيَةُ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُكَوَّنًا مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ حَرْفَيْنِ كَحُرُوفِ الجَرِّ
وَيُشْبِهُ الحَرْفَ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ المعْنَى لِأَنَّ الحَرْفَ لَيْسَ لَهُ مَعْنًى فِي ذَاتِهِ وَكَذَلِكَ أَنْوَاعُ الأَسْمَاءِ غَيْرِ المتَمَكِّنَةِ
وَتُبْنَى هَذِهِ الأَسْمَاءُ عَلَى الضَّمِّ أَوِ الفَتْحِ أَوِ الكَسْرِ أَوِ السُّكُونِ
وَمِنَ الأَسْمَاءِ المبْنِيَّةِ ثَلَاثَةٌ: الضَّمَائِرُ وَأَسْمَاءُ الإِشَارَةِ، وَالأَسْمَاءُ الموْصُولَةُ
النهاية
ص 9




# التَّرْجَمَةُ الأَدَبِيَّةُ

## عِلْمٌ وَفَنٌّ يَحْتَاجُ إِلَى إِبْدَاعٍ وَحِسٍّ لُغَوِيٍّ

عَرَفَ العَرَبُ التَّرْجَمَةَ مُنْذُ عُصُورٍ سَحِيقَةٍ، فَقَدْ كَانَ العَرَبُ قَبْلَ الإِسْلَامِ عَلَى احْتِكَاكٍ مُبَاشِرٍ بِالأُمَمِ المجَاوِرَةِ لَهُمْ مِنْ فُرْسٍ وَرُومٍ وَأَحْبَاشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ خِلَالِ التِّجَارَةِ، فَتَأَثَّرُوا بِهِمْ كَثِيرًا، وَكَانَتْ تَنْتَقِلُ بَعْضُ الأَلْفَاظِ مِنَ اللُّغَةِ الفَارِسِيَّةِ إِلَى العَرَبِيَّةِ وَظَهَرَتْ فِي أَشْعَارِ كَثِيرِينَ كَالأَعْشَى وَغَيْرِهِ، وَيَدُلُّ احْتِكَاكُ العَرَبِ اقْتِصَادِيًّا وَأَدَبِيًّا بِتِلْكَ الأُمَمِ عَلَى ضَرُورَةِ وُجُودِ تَرْجَمَةٍ، لَكِنَّ تِلْكَ التَّرْجَمَةَ كَانَتْ بِصُورَةٍ بَسِيطَةٍ، وَلَمْ تَبْدَأْ حَرَكَةُ التَّرْجَمَةِ الفِعْلِيَّةُ إِلَّا فِي العَصْرِ الأُمَوِيِّ، وَخَاصَّةً مِنْ خِلَالِ تَرْجَمَةِ الدَّوَاوِينِ.

لَكِنْ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ وَمَعَ اتِّسَاعِ رُقْعَةِ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بَلَغَتِ الحَاجَةُ إِلَى التَّرْجَمَةِ دَرَجَةً كَبِيرَةً دَفَعَتْ بِالعَرَبِ إِلَى تَرْجَمَةِ عُلُومِ اليُونَانِ مِنْ طِبٍّ وَفَلَكٍ وَرِيَاضِيَّاتٍ وَمُوسِيقَى وَفَلْسَفَةٍ وَنَقْدٍ، وَتَرْجَمُوا بَعْضَ الآدَابِ الفَارِسِيَّةِ، وَفِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَبَعْدَهُ المَأْمُونُ قَطَعَتِ التَّرْجَمَةُ شَوْطًا كَبِيرًا مِنَ التَّطَوُّرِ، وَقَدْ أَسَّسَ المَأْمُونُ دَارَ الحِكْمَةِ فِي بَغْدَادَ لِتَنْشِيطِ حَرَكَةِ التَّرْجَمَةِ، وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي المُتَرْجِمَ وَزْنَ كِتَابِهِ ذَهَبًا. وَمِنْ أَشْهَرِ المُتَرْجِمِينَ فِي تِلْكَ الحِقْبَةِ حُنَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي عَاشَ مُدَّةً فِي اليُونَانِ لِدِرَاسَةِ اللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ وَلِإِتْقَانِ تَرْجَمَاتِهِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ، كَحَالِ التَّرْجَمَةِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ، وَحَتَّى لَا يُتَرْجِمَ كُلَّ كَلِمَةٍ عَلَى حِدَةٍ. وَمِنَ الكُتُبِ الَّتِي تَرْجَمَهَا كِتَابُ «الأَخْلَاقِ» وَكِتَابُ «الطَّبِيعَةِ» لِأَرِسْطُو. وَلِشِدَّةِ الاهْتِمَامِ بِدِقَّةِ التَّرْجَمَةِ كَانَتْ تَصْدُرُ عِدَّةُ تَرْجَمَاتٍ لِلنَّصِّ الوَاحِدِ، وَمِنْ أَشْهَرِ الكُتُبِ المُتَرْجَمَةِ كِتَابُ «كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ» الَّذِي تَرْجَمَهُ ابْنُ المُقَفَّعِ عَنِ اللُّغَةِ الفَارِسِيَّةِ، وَقَدْ أُعِيدَتْ تَرْجَمَتُهُ مِنَ العَرَبِيَّةِ إِلَى الفَارِسِيَّةِ بَعْدَ ضَيَاعِ النُّسْخَةِ الفَارِسِيَّةِ، وَهَكَذَا حَدَثَ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ عُلُومِ اليُونَانِ، وَفِي تِلْكَ المُدَّةِ كَانَتْ قَدْ بَدَأَتِ التَّرْجَمَةُ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ إِلَى مُخْتَلَفِ اللُّغَاتِ الأُخْرَى.

نَخْلُصُ مِمَّا سَبَقَ إِلَى أَنَّ التَّرْجَمَةَ هِيَ عَمَلِيَّةُ تَحْوِيلِ نَصٍّ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ، وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ظَاهِرَةٌ لَهَا حُضُورٌ مُنْذُ بِدَايَةِ التَّمَاسِّ الثَّقَافِيِّ بَيْنَ العَرَبِ وَاليُونَانِ وَالفُرْسِ وَالهُنُودِ، فَقَدْ خَلَّفَتْ أَثَرًا بَالِغًا عَلَى الحَرَكَةِ الأَدَبِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، شِعْرًا وَنَثْرًا. وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الأَدَبَ المُتَرْجَمَ هُوَ أَدَبٌ عَالَمِيٌّ تَمَّ نَقْلُهُ مِنْ لُغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي كُتِبَ بِهَا إِلَى بَقِيَّةِ لُغَاتِ العَالَمِ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ خَصَائِصَ فَنِّيَّةٍ مُمَيِّزَةٍ وَبِسَبَبِ تَنَاوُلِهِ قَضَايَا إِنْسَانِيَّةً عَامَّةً. وَالتَّرْجَمَةُ بِشَكْلٍ عَامٍّ تَقُومُ عَلَى نَقْلِ النُّصُوصِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَمَعَهَا يَتِمُّ انْتِقَالُ الفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ وَالأَدَبِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. وَلَكِنْ لَا تَعْتَمِدُ تَرْجَمَةُ الأَدَبِ عَلَى تَرْجَمَةِ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي لُغَتِهَا الأَصْلِيَّةِ بِمَا يُقَابِلُهَا فِي لُغَةٍ أُخْرَى، بَلْ تَهْدُفُ إِلَى نَقْلِ القَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ وَالأَفْكَارِ ذَاتِهَا، أَيْ تَرْجَمَةُ فِكْرٍ وَأُسْلُوبِ الكَاتِبِ. وَفِي مَا يَخُصُّ مَفْهُومَ الأَدَبِ المُتَرْجَمِ فَإِنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنْ تَرْجَمَةِ المَوَادِّ العِلْمِيَّةِ البَحْتَةِ؛ لِأَنَّهُ عِلْمٌ وَفَنٌّ يَحْتَاجُ إِلَى إِبْدَاعٍ وَحِسٍّ لُغَوِيٍّ وَمَقْدِرَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى تَقْرِيبِ الثَّقَافَةِ لِلْخُرُوجِ بِأَدَبٍ مُتَرْجَمٍ يُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ مَا أَرَادَ صَاحِبُهُ التَّعْبِيرَ عَنْهُ.

وَقَدْ مَهَّدَتِ التَّرْجَمَةُ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ لِفَتْحِ نَافِذَةٍ عَلَى أَنْوَاعٍ جَدِيدَةٍ فِي دِيوَانِ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ، مِنْهَا: الشِّعْرُ المُرْسَلُ، وَقَصِيدَةُ التَّفْعِيلَةِ، وَقَصِيدَةُ النَّثْرِ. كَمَا ظَهَرَتْ أَنْوَاعٌ جَدِيدَةٌ فِي النَّثْرِ الأَدَبِيِّ، كَالرِّوَايَةِ وَالقِصَّةِ القَصِيرَةِ، وَالمَسْرَحِيَّةِ، وَلَوْلَا التَّرْجَمَةُ وَحَرَكَةُ التَّلَاقُحِ بَيْنَ الآدَابِ الأُورُوبِّيَّةِ وَالأَدَبِ العَرَبِيِّ لَمَا تَجَسَّدَتْ هَذِهِ الأَنْوَاعُ وَاحْتَلَّتِ الصَّدَارَةَ عِنْدَ القَارِئِ العَرَبِيِّ خِلَالَ القَرْنِ العِشْرِينَ وَإِلَى اليَوْمِ.

**الأَدَبُ العَرَبِيُّ عَرَفَ مَعَ التَّرْجَمَةِ أَلْوَانًا شِعْرِيَّةً جَدِيدَةً مِثْلَ قَصِيدَتَي التَّفْعِيلَةِ وَالنَّثْرِ وَأَنْوَاعًا مِنَ النَّثْرِ الأَدَبِيِّ كَالرِّوَايَةِ وَالقِصَّةِ القَصِيرَةِ وَالمَسْرَحِيَّةِ**


قصة مثل
لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي
رسوم: وفاء شطا
مَا كُلُّ هَذِهِ الأَمْتِعَةِ التي تَحْمِلُونَهَا؟
أَلَا تَعْلَمُ يَا رَجُلُ أَنَّ حَاتِمًا الطَّائِيَّ يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ؟
إِلَى أَيْنَ سَتَكُونُ وِجْهَتُهُ هَذِهِ المَرَّةَ؟
الذي عَلِمْتُهُ أَنَّهُ سَوْفَ يَمُرُّ بِبِلَادِ عَنَزَةَ
وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُمْ!
وَيْحَكَ يَا رَجُلُ، إِنَّ مُرُورَهُ بِدِيَارِهِمْ سَيَكُونُ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ
لَيْتَ العَرَبَ كُلَّهُمْ يَعْرِفُونَ لِلأَشْهُرِ الحُرُمِ حُرْمَتَهَا
أَمَّا أَنَا فَلَا أَخْشَى عَلَى حَاتِمِ الطَّائِيِّ حَتَّى لَوْ مَرَّ بِهِمْ فِي غَيْرِ الأَشْهُرِ الحُرُمِ
كَيْفَ لَا تَخْشَى عَلَيْهِ يَا رَجُلُ؟
لِأَنَّهُ عِنْدَمَا يَمُرُّ بِبِلَادِهِمْ فَلَنْ يَكُونَ سِوَى عَابِرِ سَبِيلٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدُهُمْ
أَحْسَنْتَ القَوْلَ وَاللهِ، وَإِنَّ حَاتِمًا لَيُطْعِمُ الجَائِعَ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ، فَلَنْ يُخْزِيَهُ اللهُ أَبَدًا
هَا هُوَ حَاتِمٌ يَمْتَطِي فَرَسَهُ لِيَبْدَأَ رِحْلَتَهُ
صَحِبَتْكَ السَّلَامَةُ يَا حَاتِمُ
صَحِبَتْكَ السَّلَامَةُ يَا أَبَا سَفَّانَةَ
صَحِبَتْكَ السَّلَامَةُ يَا سَيِّدِي
دُمْتُمْ فِي خَيْرٍ حَتَّى اللِّقَاءِ
لَقَدْ وَصَلْنَا بِلَادَ عَنَزَةَ يَا سَيِّدِي، أَلَا نَحُطُّ رِحَالَنَا لِنَسْتَرِيحَ قَلِيلًا؟
انْتَظِرْ حَتَّى نَبْتَعِدَ قَلِيلًا عَنْ دِيَارِهِمْ ثُمَّ نَحُطَّ رِحَالَنَا
يَا أَبَا سَفَّانَةَ.. يَا أَبَا سَفَّانَةَ، أَلَا تَسْمَعُنِي؟
مَنْ أَنْتَ يَا رَجُلُ؟
يَا أَبَا سَفَّانَةَ لَقَدْ أَكَلَنِي الإِسَارُ وَالقَمْلُ
لَقَدْ وَقَعْتُ فِي الأَسْرِ كَمَا تَرَى، فَلَمَّا رَأَيْتُكَ نَادَيْتُكَ لِتُخَلِّصَنِي مِنْهُ
وَيْحَكَ، أَسَأْتَ إِذْ نَوَّهْتَ بِاسْمِي فِي غَيْرِ بِلَادِ قَوْمِي!
سَأُسَاوِمُ القَوْمَ ثُمَّ أَنْظُرُ مَاذَا هُمْ فَاعِلُونَ
مَا خَطْبُكَ يَا رَجُلُ؟ إِنَّهُ أَسِيرُنَا وَلَنْ نَتْرُكَهُ
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي افْتَدَيْتُهُ بِنَفْسِي؟


وَهَلْ سَتَصْبِرُ عَلَى الأَسْرِ وَأَنْتَ كَمَا تَبْدُو مُتْرَفٌ مِنْ أَثْرِيَاءِ العَرَبِ؟
سَأَصْبِرُ حَتَّى يَأْتِيَنِي الفِدَاءُ


إِذَنْ سَوْفَ تَقُومُ بِكُلِّ الأَعْمَالِ التِي كَانَ يَقُومُ بِهَا

وَهَذَا أَوَّلُهَا، خُذْ هَذَا البَعِيرَ فَافْصِدْهُ، وَاحْذَرْ وَأَنْتَ تُخْرِجُ الدَّمَ مِنْ عُرُوقِهِ أَنْ تَنْحَرَهُ


مَا هَذَا؟ مَا هَذَا؟ لَقَدْ نَحَرْتُ البَعِيرَ!


آمُرُكَ بِأَنْ تَفْصِدَ البَعِيرَ فَتَنْحَرُهُ؟!
طراااخ


وَا ذُلَّ حَاتِمِ الطَّائِيِّ..
لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي!
النهاية




## العَالِـمُ المَوْسُوعِيُّ سَلِيلُ بَيْتِ الأُمَرَاءِ

أَنَا صَلاحُ الدِّينِ أَبُو الصَّفَاءِ خَلِيلُ بْنُ أَيْبَكَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَلْبَكِيُّ الصَّفَدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوفُ بِصَلاحِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ. وُلِدْتُ لِوَاحِدٍ مِنْ أُمَرَاءِ المَمَالِيكِ فِي صَفَدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَنَشَأْتُ فِي أُسْرَةٍ ثَرِيَّةٍ نَشْأَةً مُرَفَّهَةً، وَحَفِظْتُ القُرْآنَ الكَرِيمَ فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ، ثُمَّ طَلَبْتُ العِلْمَ، فَبَرَعْتُ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالأَدَبِ وَالإِنْشَاءِ، وَكَتَبْتُ الخَطَّ المَنْسُوبَ، وَقَرَأْتُ الحَدِيثَ وَكُتُبَهُ، كَمَا تَعَلَّمْتُ صِنَاعَةَ الرَّسْمِ عَلَى القُمَاشِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيَّ الأَدَبُ فَوَلِعْتُ بِهِ.

أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ فِي صَفَدَ وَدِمَشْقَ وَالقَاهِرَةِ وَحَلَبَ، وَمِنْ هَؤُلاءِ الحَافِظُ فَتْحُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وَبِهِ تَمَهَّرْتُ فِي الأَدَبِ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الحَدِيثَ بِالقَاهِرَةِ.

وَأَخَذْتُ الأَدَبَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ المِصْرِيِّ، وَأَخَذْتُ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ أَثِيرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ يُوسُفَ الغِرْنَاطِيِّ،



وَقَدْ جَمَعْتُ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَمَالِيهِ فِي كِتَابِ «مَجَانِي الهَصْرِ مِنْ أَدَبِ أَهْلِ العَصْرِ».

وَمِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُمُ الشِّهَابُ مَحْمُودُ بْنُ فَهْدٍ الحَلَبِيُّ، وَالقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الكَتَّانِيُّ، وَأَيْضًا الإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ الذِي سَمِعْتُ مِنْهُ كِتَابَ «شِفَاءُ السَّقَامِ فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الأَنَامِ».

وَمِنْ شُيُوخِي المُحَدِّثُ أَبُو النُّونِ يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبُّوسِيُّ، وَالحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المِزِّيُّ، وَالحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيُّ، وَشَيْخُ الإِسْلامِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَةَ، الذِي كُنْتُ أَحْضُرُ دُرُوسَهُ، وَيَقَعُ لِي فِي أَثْنَاءِ كَلامِهِ فَوَائِدُ لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ غَيْرِهِ، وَلا وَقَفْتُ عَلَيْهَا فِي كِتَابٍ.

وَقَدْ تَرَكْتُ زُهَاءَ مِئَتَيْ مُصَنَّفٍ، مُعْظَمُهَا يَدُورُ حَوْلَ مَحَاوِرَ خَمْسَةٍ، أَوَّلُهَا التَّرَاجُمُ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِي مِنْهَا: «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»، وَ«أَعْيَانُ العَصْرِ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ»، وَ«الشُّعُورُ بِالعُورِ»، وَ«نَكْتُ الهِمْيَانِ»، وَقَدْ تَضَمَّنَ كِتَابِي «كَشْفُ الحَالِ فِي وَصْفِ الخَالِ» عِدَّةَ تَرَاجِمَ مُوجَزَةٍ لِمَنْ عُرِفُوا بِحَمْلِ الشَّامَةِ أَوِ الخَالِ.

**تَرَكَ الصَّفَدِيُّ أَكْثَرَ مِنْ مِئَتَيْ مُؤَلَّفٍ وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا وَلَهُ بَاعٌ طَوِيلَةٌ فِي مَجَالِ الإِنْشَاءِ**

وَمِنْهَا أَيْضًا الشُّرُوحُ؛ وَمِنْ ذَلِكَ «غَيْثُ الأَدَبِ الذِي انْسَجَمَ فِي شَرْحِ لامِيَةِ العَجَمِ»، وَ«تَمَامُ المُتُونِ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ ابْنِ زَيْدُونَ». وَمِنْهَا كَذَلِكَ الاخْتِيَارَاتُ الشِّعْرِيَّةُ، وَقَدْ قَسَّمْتُهَا مَوْضُوعِيًّا؛ فَقُمْتُ فِيهَا بِجَمْعِ نُتَفٍ شِعْرِيَّةٍ لِشُعَرَاءَ مُخْتَلِفِينَ تَصُبُّ فِي مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ، وَمِنْ ذَلِكَ «تَشْنِيفُ السَّمْعِ فِي انْسِكَابِ الدَّمْعِ»، وَ«كَشْفُ الحَالِ فِي وَصْفِ الخَالِ»، وَ«الحُسْنُ الصَّرِيحُ فِي مِئَةِ مَلِيحٍ»، وَ«رَشْفُ الزُّلالِ فِي وَصْفِ الهِلالِ»، وَ«دِيوَانُ الفُصَحَاءِ وَتُرْجُمَانُ البُلَغَاءِ».

وَلِي أَيْضًا مُصَنَّفَاتٌ فِي اللُّغَةِ وَالبَلاغَةِ، وَمِنْهَا: «نُفُوذُ السَّهْمِ فِيمَا وَقَعَ لِلجَوْهَرِيِّ مِنَ الوَهْمِ»، وَ«غَوَامِضُ الصِّحَاحِ»، وَ«تَصْحِيحُ التَّصْحِيفِ وَتَحْرِيرُ التَّحْرِيفِ»، وَمِنَ المُصَنَّفَاتِ البَلاغِيَّةِ: «جِنَانُ الجِنَاسِ»، وَ«الكَشْفُ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى الوَصْفِ وَالتَّشْبِيهِ»، وَ«الهَوْلُ المُعْجِبُ فِي القَوْلِ بِالمُوجِبِ».

وَكُنْتُ مِمَّنْ لَهُمْ بَاعٌ طَوِيلَةٌ فِي مَجَالِ الإِنْشَاءِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ عَلَى شَكْلِ قَصَصٍ وَمَقَامَاتٍ، أَمْ رَسَائِلَ دِيوَانِيَّةٍ.





خطأ صواب
رسوم: محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
لَمْ أُصَدِّقْ أَنَّ الجَدَّ سَوْفَ يُلَبِّي دَعْوَتَنَا
يَقْصِدُ أَنَّ فَارِقَ السِّنِّ بَيْنَنَا رُبَّمَا يَمْنَعُكَ
وَلِمَ لَا أُلَبِّي دَعْوَتَكُمْ؟ إِنَّهَا أَمْرٌ مُحَبَّبٌ إِلَى نَفْسِي
جَدِّي يُحِبُّ التَّوَاصُلَ مَعَ الأَجْيَالِ المُخْتَلِفَةِ وَمُنَاقَشَةَ أَفْكَارِهِمْ
لِقَاءُ الأَجْيَالِ يَضْمَنُ تَحَقُّقَ التَّوَاصُلِ الفِكْرِيِّ وَالثَّقَافِيِّ
ص 18
أَظُنُّ أَنَّ الطَّعَامَ قَاسِمٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَمِيعِ الأَجْيَالِ
أَفْهَمُ مَا تَعْنِيهِ، لَقَدِ اسْتَبْطَأْتَ الطَّعَامَ، لَا تَقْلَقْ سَوْفَ يَحْضُرُ حَالًّا مَا إِنْ نَطْلُبُهُ
تَفَضَّلُوا المُقَبِّلَاتِ، لَدَيْنَا وَجَبَاتٌ تَجْعَلُكُمْ تَحْتَارُونَ فِي أَمْرِكُمْ
لَا تَقُلْ: «احْتَارَ فُلَانٌ فِي أَمْرٍ»، وَلَكِنْ قُلْ: «تَحَيَّرَ فُلَانٌ فِي أَمْرٍ»
تِكْ تِكْ تِكْ تِكْ
السَّاعَةُ لَمْ تَدَعْ خَطَأً النَّادِلِ
أَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الأَلْيَقِ أَلَّا تُصَوِّبَ السَّاعَةُ لِكُلِّ النَّاسِ
ص 19

تَقْصِدُ أَنَّهَا لَا تَهْتَمُّ إِلَّا بِالنُّخَبِ فَحَسْبُ

هَذَا خَطَأٌ فَادِحٌ؛ فَالفُصْحَى لَيْسَتْ لُغَةً لِلنُّخَبِ فَحَسْبُ

وَلَكِنَّ الذِي نُصَوِّبُ لَهُ اللُّغَةَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى دِرَايَةٍ مُسْبَقَةٍ بِقَوَاعِدِهَا

لَا تَقُلْ: «مُسْبَقَة»، وَلَكِنْ قُلْ: «سَالِفَة» أَوْ «مُقَدَّمَة»

أَرَأَيْتَ؟ لَمْ يُعْجِبْهَا حَدِيثُكَ

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لَهَا خُصُوصِيَّةٌ تَنْفَرِدُ بِهَا عَنْ كُلِّ لُغَاتِ العَالَمِ



وَمَا هَذِهِ الخُصُوصِيَّةُ يَا جَدِّي؟

إِنَّهَا لُغَةٌ نَتَعَبَّدُ بِهَا وَنَسْتَخْدِمُهَا فِي حَيَاتِنَا، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ نُطْقَهَا الصَّحِيحَ حَالَ قِرَاءَتِهِ كَلَامَ اللهِ

هَذَا الكَلَامُ مُقْنِعٌ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى لِتَعْمِيمِهِ بَيْنَ النَّاسِ

لَا تَقُلْ: «يَنْبَغِي عَلَيْنَا»، بَلْ قُلْ: «يَنْبَغِي لَنَا»

جِيلُكُمْ هُوَ الذِي يَحْمِلُ أَمَانَةَ المُحَافَظَةِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَلِهَذَا أُحِبُّ مُجَالَسَتَكُمْ

الآنَ فَهِمْتُ سَبَبَ غَيْرَتِكَ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

إِنَّهَا فِي الحَقِيقَةِ يَا أَبْنَائِي غَيْرَةٌ عَلَى كِتَابِ اللهِ

لَا تَقْلَقْ يَا جَدِّي؛ فَاللهُ قَدْ حَفِظَهُ فِي الصُّدُورِ وَفِي السُّطُورِ

صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَعُدْ مُتَعَجِّبًا مِنْ أَنَّكَ قَدْ لَبَّيْتَ دَعْوَتَنَا

وَلَا تَنْسُوا تَزْكِيَةَ جَابِرٍ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ الذِي يُقَدِّمُهُ هَذَا المَطْعَمُ

النهاية




ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل